
زايد
بعيون أحفاده
منشورات
كلمن
Kalemon
Publications

مصادر التعلم الإثرائية

زايدُ بعيونِ أحفادِهِ



إحدى أعضاء المجموعة المتحدة للتعليم

kalemon.almotahidaeducation.com



تقديم

تمثل هذه المجموعة نموذجًا للكتب الإثرائية في قالب قصصي جذاب، وقد اخترنا أن يكون موضوعها عن الشيخ زايد رحمه اللّه؛ إيمانًا منا بالدور الكبير الذي قام به في بناء متعلِّم واعٍ، وحرصنا على تقديم الكتب في إطار تربوي يناسب اهتمامات المتعلمين واتجاهاتهم وميولهم، ويثري معلوماتهم، ويهدف إلى خلق متعلم قارئ، ومحلل ومفكر.

وقد جسدت هذه الكتب شخصية الشيخ زايد رحمه اللّه، مراعية طبيعة المرحلة العمرية للمتعلم، وتقديم المحتوى بشكل متدرج، وترسيخ القيم التي حرص الباني المؤسس على غرسها في أبنائه من احترام الكبير، وحب القراءة، وحسن إبداء الرأي، والتوجيه للعمل الجماعي والتعاون، والتخطيط الجيد، وحسن اتخاذ القرار، وتحمل المسئولية، وتقبل الآخر؛ تأهيلًا لهم للمشاركة المجتمعية الفاعلة في مجتمعهم. وقد حرصنا على تقديم فكر الشيخ زايد ـ رحمه اللّه ـ كمؤسس للدولة وراعٍ للتنمية والتطوير المستمر ومخططٍ للمستقبل.



مَعَ شُروقِ شَمْسِ يَوْمِ الثّاني مِنْ
ديسَمْبِرَ، اسْتَيْقَظَ فارِسٌ وَقَلْبُهُ يَمْتَلِئُ
بِالسَّعادَةِ اسْتِعْدادًا لِلاحْتِفالاتِ
مَدْرَسَتِهِ بِذِكْرى قِيامِ الِاتِّحادِ.


اتَّجَهَ فارِسُ إِلى جَدِّهِ قائِلًا:
السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا جَدّي.
الجَدُّ: وَعَلَيْكُمُ السَّلامُ،
أَراكَ مَسْرورًا اليَوْمَ!


فارِسٌ: اليَوْمَ سَتُقيمُ مَدْرَسَتي احْتِفالًا كَبيرًا بِمُناسَبَةِ عيدِنا
الوَطَنِيِّ، وَكُلَّما مَرَّ عَلَيَّ هَذا اليَوْمُ أَشْعُرُ أَنَّني أُحِبُّ
الشَّيْخَ زايِدًا أَكْثَرَ، وَأُريدُ أَنْ أَعْرِفَ عَنْهُ أَكْثَرَ.

الجَدُّ: وَما الَّذي تَعْرِفُهُ عَنِ الشَّيْخِ زايِدٍ يا فارِسُ؟

فَأَجابَهُ فارِسٌ وَعَيْناهُ تَلْمَعانِ: قالَتْ لي مُعَلِّمَتي: إِنَّهُ كانَ شُجاعًا قَوِيًّا، قامَ بِتَوْحيدِ الإماراتِ السَّبْعِ في دَوْلَةٍ واحِدَةٍ.





الجَدُّ: نَعَمْ، لَقَدْ كانَ شابًّا مُتَمَيِّزًا، اسْتَطاعَ بِناءَ دَوْلَةٍ قَوِيَّةٍ.

فارِسُ: أُريدُ أَنْ أَسْمَعَ قِصَّةَ حَياتِهِ كامِلَةً يا جَدّي.

ابْتَسَمَ الجَدُّ قائِلًا: سَأَحْكيها لَكَ، وَسَوْفَ تَسْتَمْتِعُ بِها كَثيرًا.

أَنْصَتَ فارِسٌ وَعَلى شَفَتَيْهِ ابتِسامَةٌ.

الجَدُّ: في شَهْرِ مايو مِنْ عامِ 1918م وُلِدَ القائِدُ زايِدُ بْنُ سُلْطانٍ، وَرَغْمَ أَنَّهُ رابِعُ الأَبْناءِ لِوالِدِهِ إِلّا أَنَّهُ فَرِحَ بِهِ فَرَحًا شَديدًا.

وَرُبَّما شَعَرَ أَنَّهُ سَيُصْبِحُ ذا شَأْنٍ عَظيمٍ.





كانَ زايِدُ مُنْذُ صِغَرِهِ مُخْتَلِفًا عَنْ أَقْرانِهِ، فَكانَ يُحْسِنُ التَّفْكيرَ، ويَسْتَثْمِرُ وَقْتَهُ في التَّعَلُّمِ وَحُضورِ مَجْلِسِ الحُكْمِ مَعَ والِدِهِ، وَكانَ يُنْصِتُ لِما يَدورُ فيهِ مِنْ مُشاوَراتٍ، فَأَصْبَحَ ماهِرًا في شُؤونِ الحُكْمِ، وَالطُّرُقِ السَّليمَةِ في اتِّخاذِ القَراراتِ.

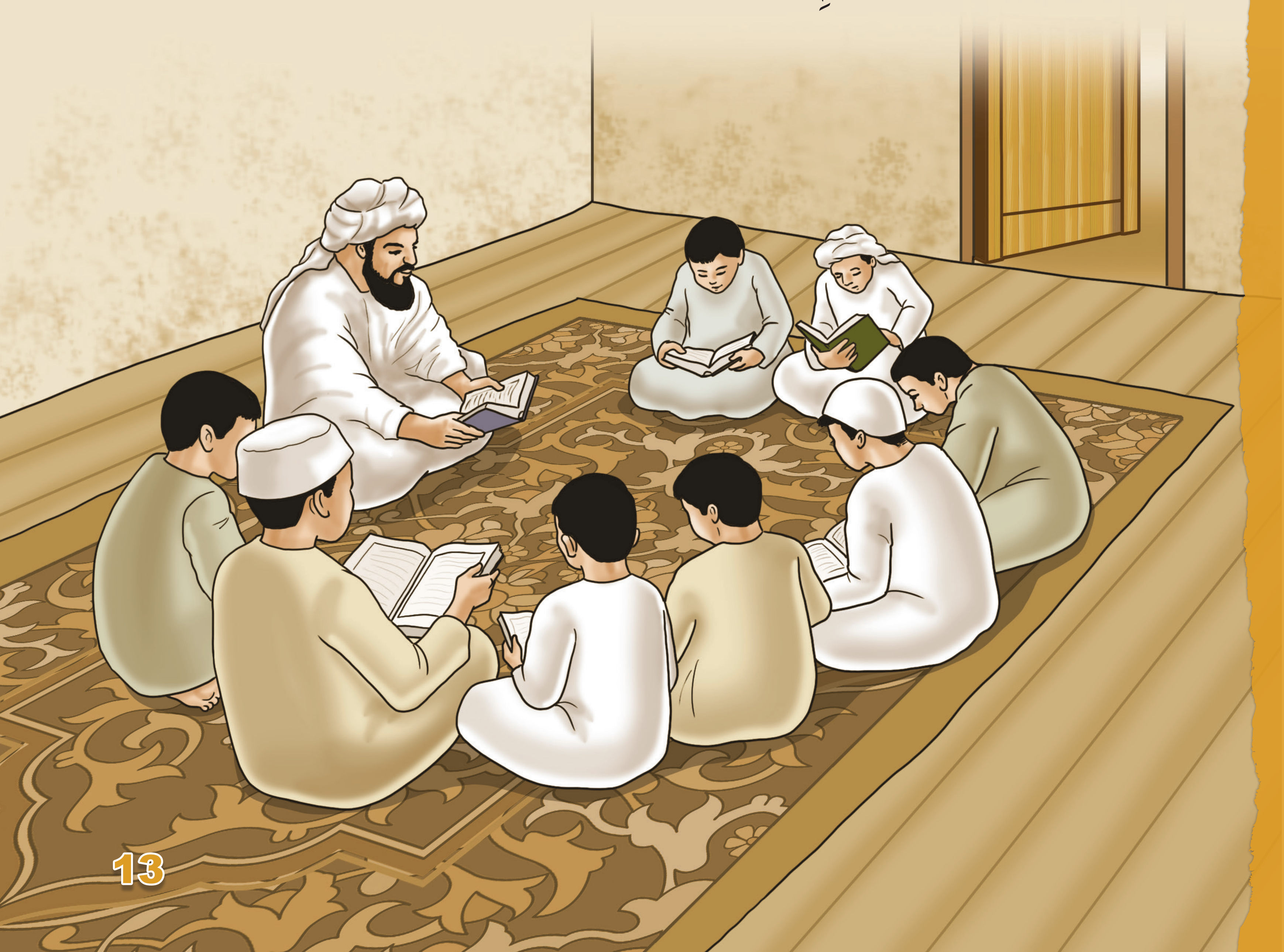


نَظَرَ فارِسٌ إِلى جَدِّهِ قائِلًا: اعْذُرْني يا جَدّي عَلى المُقاطَعَةِ، لَكِنْ، أَلَمْ يُمانِعِ الشَّيْخُ سُلْطانٌ (رَحِمَهُ اللَّهُ) أَوْ رِجالُ الدَّوْلَةِ حُضورَ الشَّيْخِ زايِدٍ (رَحِمَهُ اللَّهُ) المَجْلِسَ وَهُوَ صَغيرٌ؟



الجَدُّ: لا يا فارِسُ، بَلْ شَجَّعوهُ عَلَى ذَلِكَ، فَلَقَدْ وَجَدَ الأَبُ بِابْنِهِ صِفاتِ التَّعَقُّلِ وَالنُّبوغِ وَإِبْداءِ الرَّأْيِ الحَكيمِ، فَساعَدَهُ وَدَعَمَهُ خُطْوَةً بِخُطْوَةٍ مُنْذُ نُعومَةِ أَظْفارِهِ.

ابْتَسَمَ فارِسٌ وَظَلَّ يَسْمَعُ جَدَّهُ مُتَحَمِّسًا، وَأَكْمَلَ الجَدُّ حَديثَهُ قائِلًا:
بَدَأَ زايِدٌ (رَحِمَهُ اللَّهُ) رِحْلَتَهُ التَّعْليميَّةَ مُبَكِّرًا، وَبَدَأَ بِحِفْظِ القُرْآنِ الكَريمِ، وَدِراسَةِ العُلومِ الدّينِيَّةِ، مِثْلَ: الحَديثِ وَالفِقْهِ وَالشَّريعَةِ.



ثُمَّ تَوَجَّهَ بَعْدَ ذَلِكَ لِدِراسَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَفُروعِها المُخْتَلِفَةِ، فَأَحَبَّ الشِّعْرَ، وَنَمَتْ مَوْهِبَتُهُ الشِّعْرِيَّةُ؛ نَتيجَةَ تَمَكُّنِهِ مِنَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، فَبَرَعَ في كِتابَةِ الشِّعْرِ.



فارِسٌ: كَيْفَ جَمَعَ الشَّيْخُ زايِدٌ بَيْنَ قَوْلِ الشِّعْرِ وَالحُكْمِ؟

الجَدُّ: لَمْ تَكُنْ مُشْكِلاتُ الحُكْمِ، وَالاِهْتِمامُ بِمَسيرَةِ الدَّوْلَةِ عَقَبَةً أَمامَ إِبْحارِهِ في عالَمِ الشِّعْرِ، بَلْ رُبَّما كانَ يَتَخَلَّصُ مِنَ الضُّغوطِ الَّتي تَعْرِضُ لَهُ بِسَبَبِ مَسْؤوليَّتِهِ كَحاكِمٍ بِكِتابَةِ الشِّعْرِ.

فارِسٌ: لَكِنْ أَيْنَ كانَ الشَّيْخُ زايِدٌ يَقْضي وَقْتَهُ؟

الجَدُّ: كانَ الشَّيْخُ زايِدٌ (رَحِمَهُ اللَّهُ) في شَبابِهِ مُحِبًّا لِرُكوبِ الخَيْلِ، وَاشْتُهِرَ بِمَهارَتِهِ في الصَّيْدِ.



وَكانَ يَقْضي الكَثيرَ مِنْ وَقْتِهِ مَعَ سُكّانِ الصَّحْراءِ مِنَ البَدْوِ، فَأَحَبّوهُ؛ لِحُسْنِ أَخْلاقِهِ وَتَواضُعِهِ.



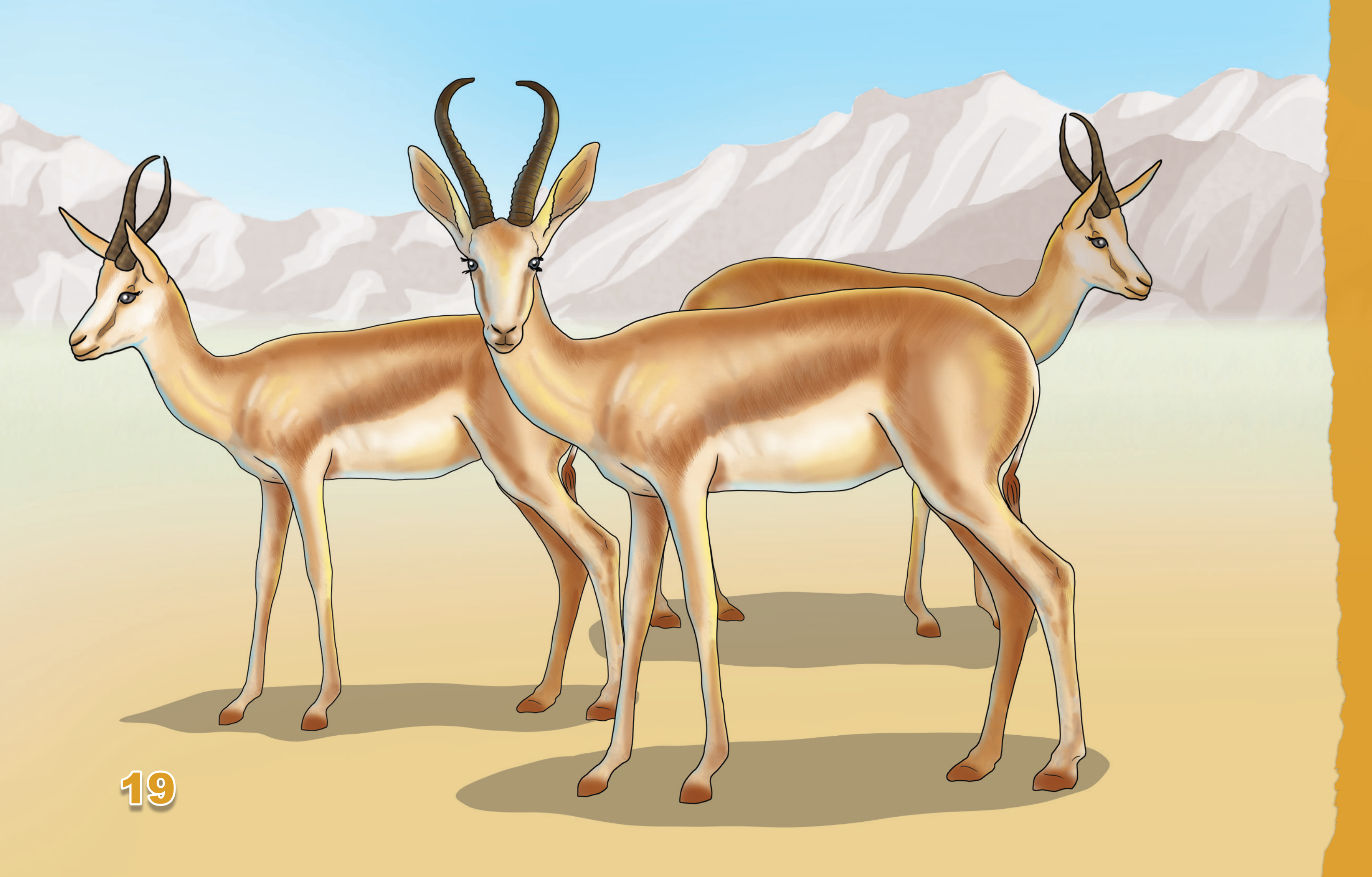


فارِسٌ: قالَتْ لي مُعَلِّمَتي:
إِنَّ الشَّيْخَ زايِدًا كانَ بارِعًا في
الصَّيْدِ بِالبُنْدُقيَّةِ.



الجَدُّ: نَعَمْ يا فارِسُ، وَلَكِنَّهُ امْتَنَعَ عَنِ الصَّيْدِ
بِالبُنْدُقيَّةِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَاسْتَبْدَلَ بِهِ الصَّيْدَ بِالصُّقورِ.
فارِسٌ: وَما السَّبَبُ في ذَلِكَ يا جَدّي؟

الجَدُّ: لِأَنَّهُ خَرَجَ مَرَّةً لِلصَّيْدِ بِالبُنْدُقِيَّةِ فَاصْطادَ في ثَلاثِ ساعاتٍ عَدَدًا كَبيرًا مِنَ الظِّباءِ، وَعِنْدَما تَأَمَّلَ في ذَلِكَ وَجَدَ أَنَّ صَيْدَ الحَيَواناتِ بِالبُنْدُقِيَّةِ سَيَكونُ سَبَبًا في عَدَمِ وُجودِها.





فارِسٌ: يَبْدو أَنَّه كانَ طَيِّبًا رَحيمًا، وَأَحَبَّهُ مَنْ حَوْلَهُ.

الجَدُّ: نَعَمْ، فَمَعَ حَزْمِهِ وَقُوَّتِهِ
كانَ بَسيطًا مَعَ شَعْبِهِ، يَهْتَمُّ
بِالعَرَبِ كَكُلٍّ، مِمّا هَيَّأَهُ لِأَنْ
يُصْبِحَ حاكِمًا عَلى مَدينَةِ
العَيْنِ وَهُوَ صَغيرُ السِّنِّ.

تَعَجَّبَ فارِسٌ قائِلًا: صَغيرُ السِّنِّ!

فَابْتَسَمَ جَدُّهُ وَقالَ لَهُ: «نَعَمْ يا صَغيري، فَلِأَنَّهُ يَتَمَتَّعُ بِالحِكْمَةِ اللّازِمَةِ لا يوجَدُ مانِعٌ لِيُصْبِحَ حاكِمًا في الثّامِنَةِ وَالعِشْرينَ مِنْ عُمُرِهِ، بَلْ كانَ حاكِمًا ناجِحًا جِدًّا».





فارِسٌ: حاكِمٌ صَغيرُ السِّنِّ وَيَنْجَحُ في إِدارَةِ شُؤونِ الحُكْمِ.

الجَدُّ: لَقَدْ كانَ (رَحِمَهُ اللَّهُ) شَخْصِيَّةً لا تَقْبَلُ إِلّا النَّجاحَ، فَلَمْ تَكُنْ نُدْرَةُ المِياهِ وَالمالِ وَقِلَّةُ الإِمْكانِيّاتِ عائِقًا أَمامَهُ.

لَقَدِ اهْتَمَّ الشَّيْخُ زايِدٌ بِتَعْليمِ شَعْبِ الإِماراتِ، وَحِمايَتِهِ مِنَ الأَمْراضِ، وَكَذَلِكَ تَوْفيرُ أَسْواقٍ لِلْبَيْعِ وَالشِّراءِ، فَبَنى المَدْرَسَةَ النَّهْيانِيَّةَ، وَأَنْشَأَ أَوَّلَ سوقٍ تِجارِيٍّ، وَأَقامَ المُسْتَشْفَياتِ.





وَاسْتَطْرَدَ الجَدُّ: كانَ يَشْعُرُ بِالضّيقِ لِتَفَرُّقِ الإِماراتِ، وَكانَ يَعْرِفُ أَنَّ القُوَّةَ في الِاتِّحادِ؛ فسَعى لِتَوْحيدِ السَّبْعِ إِماراتٍ، فَاتَّحَدَتْ دُبَيّ مَعَ أَبو ظَبْي، ثُمَّ انْضَمَّتْ بَقِيَّةُ الإِماراتِ، وَتَمَّ اخْتِيارُهُ رَئيسًا لِلدَّوْلَةِ فَأَصْبَحَ هُوَ أَوَّلَ رَئيسٍ لِبِلادِنا، وَحاكِمًا ناجِحًا لَها.



قالَ فارِسٌ وَهُوَ مَسْرورٌ: أَنا فَخورٌ بِأَنَّني إِماراتِيٌّ، وَقائِدي هُوَ الشَّيْخُ زايِدٌ، وَأُريدُ أَنْ أَكونَ مِثْلَهُ.

اسْتَأْذَنَ فارِسٌ جَدَّهُ وَأَسْرَعَ إِلى حُجْرَتِهِ، وَأَخَذَ يَرْسُمُ صورَةَ الشَّيْخِ زايِدٍ، ثُمَّ عادَ إِلى جَدِّهِ وَأَراهُ الصّورَةَ.



احْتَضَنَ الجَدُّ حَفيدَهُ وَفَرِحَ بِهِ وَقالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ يا بُنَيَّ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَحْتَفِظَ بِصورَةِ الشَّيْخِ زايِدٍ في بِرْوازِهِ المُفَضَّلِ فَوافَقَهُ فارِسٌ، ثُمَّ وَدَّعَهُ لِيَذْهَبَ إِلى احْتِفالاتِ العيدِ الوَطَنِيِّ بِمَدْرَسَتِهِ.

